اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يقول تعالى ولما سكت اي سكن
عن موسى الغضب اي غضبه على قومه اخذ الالواح التي القاها من شدة الغضب لله وفي نسختها
هدى ورحمة يقول كثير من المفسرين انه لما القاها تكسرت ثم جمعها بعد ذلك ولهذا قال بعض السلف
فوجد فيها هدى ورحمة واما التفصيل فذهب وزعموا ان رضاضها لم يزل موجودا في خزاين
الملوك من بني اسرايل الى الدولة الاسلامية والله اعلم بصحة ذلك واما الدليل القاطع على انها تكسرت حين
القاها وهي من جوهر من الجنة وقد اخبر تعالى انه بعد ما القاها وجد فيها هدى ورحمة للذين
هم لربهم يرهبون ضمن الرهبة معنى الخضوع ولهذا عداها باللام وقال قتادة في قوله اخذ الالواح
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اجعلهم امتي قال تلك امة
احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون اي اخرون في الخلق سابقون في دخول الجنة رب
اجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح انا جيلهم في صدورهم يقرونها وكان
من قبلهم يقرون كتابهم نظرا حتى اذا رفعوها لم يحفظوا شيا ولم يعرفوه وان الله اعطاكم ايتها الامة
من الحفظ شيا لم يعطه احدا من الامم قال رب اجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح
امة يومنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد قال رب اجد في الالواح امة صدقاتهم ياكلونها في بطونهم ويوجرون عليها وكان
من قبلكم اذا تصدق بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها نارا فاكلتها وان ردت عليه تركت فا
كلها السباع والطير وان الله اخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم قال رب فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعماية رب اجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني
اجد في الالواح امة هم مشفعون ومشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال قتادة فذكر لنا
ان نبي الله موسى نبذ الالواح وقال اللهم اجعلني من امة احمد واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا الى قوله انا هدنا اليك قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية ان الله امره ان يختار سبعين
رجلا من قومه فخرج بهم ليدعوا ربهم وكان فيما دعوا الله ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعطه

احدا

احدا من قبلنا ولا تعطيه احدا بعدنا فكره الله ذلك من دعايهم فاخذتهم الرجفة قال موسى رب لو
شيت اهلكتهم الاية وقال السدي ان الله امر موسى ان ياتيه في ناس يعتذرون اليه من عبادة العجل
واختار موسى سبعين على عينه فلما اتوا المكان قالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرايل اذا لقيتهم وقال ابن عباس و
قتادة ومجاهد وابن جريج انما اخذتهم الرجفة لانهم لم يزايلوا قومهم في عبادة العجل ويوجه
هذا بقوله اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وقوله ان هي الا فتنتك اي ابتلاوك وامتحانك واختبارك قاله
ابن عباس وغير واحد من السلف يقول ان الحكم الا لك ما شيت كان تضل من تشاء وتهدي من
تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين الغفر الستر وترك المواخذة والرحمة اذا
قرنت مع الغفر يراد بها ان لا يوقعه في مثله في المستقبل وانت خير الغافرين اي لا يغفر الذنوب
الا انت واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة الاول من الدعا لرفع المحذور وهذا لتحصيل المقصود
وتقدم تفسير الحسنة في سورة البقرة انا هدنا اليك اي تبنا ورجعنا وانبنا قاله ابن عباس وغير واحد وروى
ابن جرير عن علي انما سميت اليهود لانهم قالوا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شي الى قوله اولئك هم المفلحون يقول تعالى مجيبا لموسى في قوله ان هي الا فتنتك الخ عذابي اصيب به من اشاء
ورحمتي وسعت كل شي اي افعل ما اريد وقوله ورحمتي وسعت كل شي اية عظيمة الشمول والعموم كقوله ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما وعن جرير بن عبد الله ان اعرابيا قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا احدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقولون هذا اضل ام بعيره الم تسمعوا ما قال قالوا بلى قال لقد حجرت رحمة واسعة
ان الله خلق ماية رحمة فانزل رحمة يتعاطف بها الخلق جنها وانسها وبهايمها وعنده تسع وتسعون
يقولون هو اضل ام بعيره رواه احمد وابو داود ولمسلم عن سلمان مرفوعا ان الله عز وجل ماية رحمة فمنها
رحمة يتراحم بها الخلق وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعة وتسعين الى يوم القيمة وقوله
فساكتبها للذين يتقون الخ يعني اي اوجب حصول رحمتي منة واحسانا اليهم قال تعالى كتب على نفسه
الرحمة وقوله للذين يتقون اي ساجعلها للمتصفين بهذه الصفات وهم امة محمد الذين يتقون
الشرك والعظايم من الذنوب ويوتون الزكوة قيل زكاة النفوس وقيل زكاة الاموال ويحتمل انها تكون

Copyright © King Saud University